مدينة خَانْ يُونُسْ

مدينة فلسطينية حالية، أسست في منطقة السهل الساحلي على مسافة لاتزيد عن 4 كم عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط، جنوب قطاع غزة تبعد مسافة 20 كم عن مدينة غزة، بارتفاع لايزيد عن 50 م عن مستوى سطح البحر.

تبلغ مساحة أراضيها 56122 دونم، تشغل أبنية ومنازل المدينة مساحة 5400 دونم من مجمل تلك المساحة.

احتلت خانيونس كما باقي مدن قطاع غزة على خلفية حرب الخانس من حزيران عام 1967، لتنال حريتها ويندحر عنها جيش الاحتلال بشكل نهائي في 15 أيلول/ سبتمبر 2005.

بعد أن تسلمت السلطة الفلسطينية إدارة شؤون مدن قطاع غزة، باتت مدينة خانيوس مركزاً لمحافظة خانيونس والتي تضم في إدارتها البلدات والمدن التالي:

- مدينة القرارة **شمالاً**
- مدينة بني سهيلا **شرقاً**
- مدينة عبسان الكبيرة
- مدينة عبسان الصغيرة
- بلدة خزاعة
- بلدة الفخاري **أو الفواخري**

وعن باقي المناطق التابعة لخان يونس فهي أحياء المدينة فهي تتبع إدارياً لمركز محافظة خانيونس.

أهمية الموقع

لموقع مدينة خان يونس أهمية جيواستراتيجية للأسباب التالية:

- تمتد أراضي مدينة خان يونس غرباً حتى تصل إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط ويبلغ امتداد أراضي خان يونس على شاطئ المتوسط حوالي 9 كم.
- تبعد مدينة خان يونس مسافة 20كم عن مدينة غزة ونصف المسافة تقريباً عن الحدود الفلسطينية-

المصرية (10كم).

- تبعد خان يونس مسافة لاتزيد عن 8 كم عن معبر رفح الحدودي مع الأراضي المصرية.
- كما كان لخان يونس أهمية عسكرية كبيرة خلال حرب عام 1948 بين الجيش المصري والعصابات الصهيونية، حتى خلال السنوات التي تلتها وحتى اللحظة لما يمتاز به موقع خانيونس من مميزات لكونها تربط بين السهل الساحلي بالأراضي الصحراوية (صحراء النقب شرقاً وصحراء سيناء غرباً).
- تقع خان يونس على خط سكة الحديد التي كانت تربط بين مدينة حيفا ومدينة القنطرة المصرية.

سبب التسمية

يروي المؤرخ الراحل مصطفى الدباغ سبب تسمية خان يونس بهذا الاسم كالتالي:

يتكوّن اسم المدينة من مقطعين:

خَانْ: بمعنى "فندق"، ومكان استراحة القوافل التجارية قديماً.

يُونُسْ: نسبةً إلى الأمير يونس التوروزي الداودار، مؤسس الخان الذي تعرف المدينة باسمه.

بعض المؤرخين يرجحون أن يكون الاسم القديم هو «جنيس»، كما ذكرها هيرودوت.

الحدود

تتوسط خان يونس القرى والمدن التالية (بعضها تتبع إدارياً لمركز محافظة خان يونس):

- قرية القرارة (تتبع لمحافظة خان يونس إدارياً وتفصلها عن مدينة دير البلح).
- مدينة بني سهيلا من الشرق والشمال الشرقي.
- مدينة عبسان الكبيرة من الجنوب الشرقي.
- مدينة رفح من الجنوب والجنوب الغربي.
- امتداد أراضي خان يونس انتهاءً بشاطئ البحر المتوسط غرباً ومن الشمال الغربي.

الحياة الاقتصادية

يعتمد اقتصاد مدينة خان يونس بشكل أساسي على عائدات الأعمال الاقتصادية التالية:

- الزراعة.
- الصناعة.
- التجارة.
- تربية الماشية في بعض مناطقها وأراضيها الخصبة.
- صيد الأسماك من شواطئها الممتدة حوالي 9 كم على البحر الأبيض المتوسط.
- أضف لذلك أهمية موقع المدينة تاريخياً وحتى اللحظة في عمليات التبادل التجاري والسلعي بين محافظات شمالي غزة وفلسطين المحتلة ومحافظات الجنوب الفلسطيني أيضاً.
- كما يعمل أهالي المدينة في أعمال مختلفة كالوظائف الحكومية والمهن الأخرى كالطب والهندسة والمحاماة والتعليم وغير ذلك من أعمال.

السكان

- قدر عدد سكان خان يونس عام 1922 بـ 3890 نسمة.
- في إحصائيات عام 1931 قسمت خان يونس في الإحصائيات إلى قسمين: الأول مدينة خان يونس والتي سجل عدد سكانها 3811 نسمة وكان لهم حتى تاريخه 717 منزلاً
- أما القسم الثاني فهو ضواحي خان يونس والتي سجل عدد سكانها في ذلك العام 3440 نسمة وكان لهم 566 نسمة.
- في عام 1945 أعيدت جمع المدينة وضواحيها بإحصائية واحدة بلغ فيها عدد سكان خان يونس 11220 نسمة.
- في إحصائيات عام 1963 بلغ عدد سكان خان يونس 19699 نسمة، باستثناء عدد سكان مخيمات اللتجئين المقامة في المدينة إذ بلغ عددهم آنذاك 48375 نسمة.
- في إحصائيات عام 2007 بلغ عدد سكان مدينة خان يونس وحدها 142637 نسمة، فيما بلغ عدد سكان محافظة خان جيمعهم 270979 نسمة.
- وفي عام 2017 وصل عددهم إلى 202682 نسمة (المدينة وحدها).
- وفي عام 2018 إلى 209099 نسمة (المدينة وحدها).
- وفي عام 2019 إلى 215621 نسمة (المدينة وحدها). .
- وفي عام 2020 إلى 222251 نسمة (المدينة وحدها). .
- في عام 2021 إلى 228972 نسمة (المدينة وحدها). .
- في عام 2022 بلغ عددهم 235795 نسمة (المدينة وحدها).
- وفي عام 2023 سجل عددهم 242714 نسمة (المدينة وحدها). .

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات المدينة نقلاً عن موقع تجمع عائلات خان يونس:

- عائلة اصليح.
- عائلة فارس.
- عائلة الأسطل.
- عائلة الأغا.
- عائلة أبو صلاح.
- عائلة البريم.
- عائلة البنا.
- عائلة البيوك.
- عائلة الزقزوق.
- عائلة السقا.
- عائلة الشاعر.
- عائلة الشحري.
- عائلة الشواف.
- عائلة العبادلة.
- عائلة الغلبان.
- عائلة القرا.
- عائلة الفرا.
- عائلة القصاص.
- عائلة المجايدة.
- عائلة المزين.
- عائلة المصري.
- عائلة النجار.
- عائلة أبو النجا.
- عائلة أبو جامع.
- عائلة أبو جزر.
- عائلة أبو حطب.
- عائلة أبو حليب.
- عائلة أبو حمد.

- عائلة أبو حنون.
- عائلة أبو ظريفة.
- عائلة أبو دراز.
- عائلة أبو دقة.
- عائلة أبو سعادة.
- عائلة العقاد.
- عائلة أبو طعيمة.
- عائلة أبو طه.
- عائلة أبو طير.
- عائلة أبو عامر.
- عائلة طبش.
- عائلة أبو لحية.
- عائلة أبو لطيفة.
- عائلة أبو مضيف.
- عائلة بربخ.
- عائلة بركة.
- عائلة جرغون.
- عائلة خشان.
- عائلة زعرب.
- عائلة شبير.
- عائلة شراب.
- عائلة شعت.
- عائلة شهوان.
- عائلة صادق.
- عائلة صافي.
- عائلة ضهير.
- عائلة عابدين.
- عائلة عاشور.
- عائلة عبد الغفور.
- عائلة فروانة.
- عائلة فياض.

- عائلة قبلان.
- عائلة قديح.
- عائلة كساب.
- عائلة مسمح.
- عائلة مصبح.
- عائلة وافي.
- عائلة معمر.
- عائلة صافي.
- عائلة فياض.
- عائلة أبو موسى.
- عائلة خلف.

المجلس البلدي

تعود بدايات تأسيس مجلس بلدي في خان يونس إلى عام 1917، وأفتتح رسمياً في عام 1920، وعملت المجالس المختلفة على تقديم الخدمات لمواطنيها فيما شهدت المدينة تراجعاً ملموساً على مدار سنوات الاحتلال الإس,رائ,يل,ي لها.

استمر المجلس البلدي في ممارسة مهامه إلى أن تم إعلان مدينة خان يونس مركز لمحافظة تضم في إدرتها مجموعة مدن هي: عبسان الكبيرة، عبسان الجديدة، الفخاري، القرارة، بني سهيلا، خزاعة، وذلك منذ عام 1996.

القرية بين عامي 1949-1967

وفقاً لاتفاقية الهدنة الموقعة بين مصر وحكومة الاحتلال عام 1949، وقعت خان يونس كما مدن وقرى قطاع غزة تحت السيادة المصرية، واستمر الحال كذلك حتى الخامس من حزيران 1967.

لم تكن تلك السنوات آمنة بشكل كامل بالنسبة لمدينة خان يونس وبلداتها، ونظراً لأهمية موقعها الجغرافي المذكور سابقاً، فإنها تعرضت لاعتداءات ومجازر من قبل جيش الاحتلال "الإسرائيلي"، سنوضحها في موضع آخر.

احتلال القرية

على الرغم من كثرة الهجمات الاعتداءات والمعارك التي طالت خان يونس منذ حرب عام 1948، إلى أنها بقيت تحت السايا ستولت سلطات الاحتلال على جزء كبير من أراضي المدينة لبناء المستوطنات عليها، وتشكل مجمعة مستعمرات غوش قطيف التي تمتد بطول الساحل ابتداءً من حدود دير البلح إلى الحدود الدولية في رفح أكبر تجمع استيطاني في قطاع غزة، كانت تستولي على معظم أراضي خان يونس الغربية، وكانت تفصل المدينة والمخيم عن شاطئ البحر. بالإضافة إلى وجود عدة مستعمرات أخرى أخرى مثل «نيتسر حزاني» و«جاني طال» و«جان أور» و«جديد» و«مفيه دقاليم». وقد تحررت من الاحتلال في شهر سبتمبر 2005.

التجارة في القرية

ساهم موقع خان يونس الجغرافي ووقوعه عند نقطة التقاء البيئة الزراعية مع البيئة الصحراوية في رواج التجارة في هذه المنطقة. وقد لعب رأس المال دوره في إقامة المجمعات التجارية، ويرجع فضل هذا النشاط إلى الحوالات التي أرسلها المغتربون من أهل المدينة إلى أهلهم وذويهم، بالإضافة إلى انتشار المحلات التجارية داخل الأحياء السكنية، وسوق الأربعاء الذي يعقد كل أسبوع، ويعد من أكبر الأسواق التي تقام في قطاع غزة ولا ينافسه إلا سوق السبت الذي يقام في رفح.

كان أول بنك افتتح في خان يونس هو بنك الأمة العربية وكان ذلك في 1946 وكانت البنوك قد افتتحت في غزة في عام 1935 (بنك باركلين)، وصدر قرار بفتح البنك العربي فيها في عام 1946. ثم بعد ذلك انتشرت البنوك في المدينة فافتتح فرع لبنك فلسطين في أول شارع البحر، وفرع آخر لبنك القاهرة عمان في شارع السنية، والبنك العربي في أول طريق السطر الغربي، وفرع ثالث للبنك الإسلامي في شارع جلال، وفرع رابع للبنك العقاري المصري في أول طريق المدينة.

المهن والحرف والصناعة

يتميز قطاع الصناعة في خانيونس بصغر حجمه إذ تسود الصناعات الخفيفة التي لا تحتاج إلى خبرات أو رؤوس أموال، مثل: صناعة الألبان، والخبز، والحلويات، وغزل الصوف، والتجارة، والحدادة، الورش المختلفة، وقد أقيمت صناعات أخرى، مثل: الصناعات الغذائية، الصناعات الكيماوية، السجاد والملبوسات، ومواد البناء، صناعة الأخشاب، أما صناعة الغزل والتريكو والأقمشة فقد ازدهرت منذ الخمسينات والستينات على أيدي أبناء المجدل وعسقلان الذين لجأوا إلى المدينة وأقاموا فيها بعد نكبة عام 1948 م.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. **"بلادنا فلسطين- الجزءالأول -القسم الأول "**. دار الهدى: كفر قرع. ط: 1991. ص: 300-301-302-315-317.
- الدباغ، مصطفى. **"بلادنا فلسطين- الجزء الأول -القسم الثاني "**. دار الهدى: كفر قرع. ط: 1991. ص: 11-18- 28- 65- 90- 104- 135-136-137-138-139-14-141-142-143-144-211-292-293-294-295-297.
- عراف، شكري. **"المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية"**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 434.
- صالح، حسن عبد القادر. **"قصة مدينة خان يونس"**. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية. ب.ت.
- **"Reoprt and general abstracts of the census of 1922"**. Compiled by J.B.Barron.O.B.E, M.C.P: 8.
- أ.ملز B.A.O.B.B. **"إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931"**. (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 4-5.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص:33.
- **"التجمعات السكانية في محافظة خانيونس حسب نوع التجمع وبعض المؤشرات المختارة، 2007"**. وكالة وفا للأنباء والمعلومات. تمت المشاهدة بتاريخ: 18-11-2023. من خلال الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2284
- **"عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة خانيونس حسب التجمع 2017-2021"**. الجهاز المركزي للإحصائ الفلسطيني. تمت المشاهدة بتاريخ: 18-11-2023. من خلال الرابط التالي: https://pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/KhanyunisA.html
- **"عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة خانيونس حسب التجمع 2017-2026"**. الجهاز المركزي للإحصائ الفلسطيني. تمت المشاهدة بتاريخ: 18-11-2023. من خلال الرابط التالي: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=710
- **"خان يونس"**. وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. تمت المشاهدة بتاريخ: 17-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3300
- "**خان يونس"**. وكالة الرأي الفلسطينية. ب.ت. تمت المشاهدة بتاريخ: 17-11-2023 من خلال الرابط التالي:
- https://alray.ps/ar/post/137349/%D8%AE%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86

%D8%B3

- "**مدينة خانيونس**". منظمة التحرير الفلسطينية- دائرة شؤون المغتربين. ب.ت. تمت المشاهدة بتاريخ: 2023-11-17. من خلال الرابط التالي: https://www.pead.ps/article/4669/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%AE%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3
- "**عائلات خان يونس**". موقع المجلس العام لعائلات محافظة خان يونس. تمت المشاهدة بتاريخ: 2023-11-18 من خلال الرابط التالي: https://kyfamilies.com/families/
- "**مخيم خان يونس**". موسوعة المخيمات الفلسطينية. ب.ت. تمت المشاهدة بتاريخ: 2023-11-20 من خلال الرابط التالي: https://palcamps.net/ar/camp/30/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%AE%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3

المجازر في القرية

تعرضت خان يونس عبر تاريخ الصاع العربي- الإسرائيلي لعدد كبير من المجازر ارتكبت ولاتزال حتى لحظة إعداد هذه المادة، ترتكب بحق أهلنا في مدينة خان يونس وبلداتها ومخيمها، ونظراً لصعوبة حصر تفاصيل تلك المجازر سنخصص لكل مجزر فقرة منفردة.

أحياء المدينة

توسعت البنية المعمارية لمدينة خان يونس بمرور الوقت مع ازدياد عدد سكانها الذي بلغ حتى العام الحالي (2023) حوالي 242714 نسمة، وأسماء أحياء المدينة هي:

- حي البطن السمين.
- حي قيزان أبو رشوان.
- حي الشيخ ناصر.
- حي قيزان النجار.
- حي المنارة.
- حي قاع القرين.
- حي معن.
- حي جورة اللوت.

- حي السلام.
- حي السطر.
- حي المحطة.
- حي مركز المدينة.
- حي الأمل.
- حي المعسكر.
- حي الكتيبة.
- حي المواصي.
- حي النصر.
- حي الجلاء.
- حي الاستقلال.
- مخيم خان يونس.

مخيم خان يونس

أسس المخيم غربي مدينة خان يونس وعلى أراضيها حيث يبعد عن مركز مدينة خان يونس مسافة لاتزيد عن كيلومتر واحد، و 2 كم عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط، بارتفاع لايزيد عن 50م عن مستوى سطح البحر.

- بلغت مساحة المخيم عند تأسيسه 549 دونم، توسعت تلك المساحة بمرور الوقت حتى بلغت تبلغ 564 دونم.
- أسس المخيم مع توافد آلاف اللاجئين من قرى غزة المهجرة وبعض قرى ومدن الساحل الفلسطيني، عقب احتلال العصابات الصهيونية قراهم ومدنهم عام 1948.
- كان المخيم مع تأسيسه يقع تحت إشراف الصليب الأحمر الدولي، ومنذ تأسيس وكالة الغوث (أنروا) عام 1949 بات تحت إشرافها حيث تقدم لسكانه الخدمات التعليمية والصحية وغيرها.
- يبلغ عدد سكان مخيم خان يونس وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حتى العام 2023 حوالي 48729 نسمة.
- لقراءة مزيد من التفاصيل عن الواقع التعليمي والصحي والخدمي في المخيم، انظر الرابط التالي: https://palcamps.net/ar/camp/30/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%AE%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3